المريضة ، وانسدل الستار والفتى ماثل حيال النافذة يدلى بأنظاره إلى عرض الشارع ، يتوسم أطياف الذكريات ، حينما كان هو و « سوزان » ينعمان بساعات أمن وسلام . . .

كم من مرة ذرعا معا ذلك الطريق جنبا إلى جنب ، تستوقفه صاحبته أمام وجهات المتاجر ، تستعرض ثوبا أو فروا أو معطفا أو حقيبة مما يلزم للتأنق والأبهة . .

إن « سوزان » فتاة مفتونة بالجمال ، تختلب لبها الطرائف والألطاف . . .

إن صدره يمور ، ورأسه تعج فيه الفكر ، كلما توسم صاحبته طريحة الفراش تتوجع ، وقد تعاصى عليه ثمن الدواء . . .

لو أنه أكمل تلك اللوحات المبعثرة فى مرسمه ، لاستطاع أن يجد من ضيقته فرجا . . .

وارتد الفتى عن النافذة ، وقد ضجر بما يتبدى فى الطريق من فورة ونشطة ومراح . . .

لابد من إحضار الدواء . . . لابد . . .

ليبيعن شيئا . . .

وطمح بعينيه يمنة ويسرة يستوعب ما يحيط به من رسوم ونقوش وأثاث ، واستقر نظره فى تطوافه عند لوحة تجلو